

تفسير الثعالبي

نزلت قال أبو الدحداح يا رسول الله أو أن الله يريد منا القرص قال نعم يا أبا الدحداح قال فإني قد أقرضته حائطي لحائط فيه ستمائة نخلة ثم جاء الحائط وفيه أم الدحداح فقال أخرجني فإني قد أقرضت ربي حائطي هذا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كم من عذق مذل لابي الدحداد في الجنة وأستدعاء القرص في هذه الآية وغيرها إنما هو تأنيس وتقريب للافهام والله هو الغني الحميد قال ابن العربي في أحكامه وكنى الله عن الفقير بنفسه العلية ترغيباً في الصدقة كما كنى عن المريض والجائع والعاطش بنفسه المقدسة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لو جدتني عنده يا ابن آدم أستطعمتك فلم تطعمني يقال يا رب كيف اطعمك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه أستطعمك عبدي فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وأنت رب العالمين قال استسفاك عبدي فلان فلم تسقه أما أنك لو سقيته وجدت ذلك عندي انتهى واللفظ لصحيح مسلم قال ابن العربي وهذا كله خرج مخرج التشريف لمن كني عنه وترغيباً لمن خوطب أنتهى وقوله حسناً معناه تطيب فيه النية ويشبه أيضاً أن تكون إشارة إلى كثرتة وجودته وهذه الاضعاف الكثيرة إلى السبع مائة التي رويت ويعطيها مثال السنبلات والحق الذي لاشك فيه وجوب الإيمان بما ذكر المولى سبحانه ولا سبيل إلى التحديد إلا أن يثبت في ذلك حديث صحيح فيصير إليه وقد بين ذلك صلى الله عليه وسلم فيما خرجه مسلم والبخاري انظره عند قوله تعالى كمثل حبة قال ع